واقع التعليم الالكتروني (دروس على الخط) في الجامعة الجزائرية

(دراسة ميدانية على طلبة سنة ثانية ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال)

إعداد

د/ عريق لطيفة د/ لزعر خيرة

جامعة الوادي بالجزائر

تم استلام البحث في ٢٢/ ١١ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٦ / ١٢ /٢٠١٨

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على واقع التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع تخصص اتصال، فتم التطرق لجملة من العناصر النظرية كان أهمها تحديد مفهوم التعليم العالي ومفهوم التعليم الالكتروني، وكذا عناصر العملية التعليمية ومكونات، سمات، وفوائد التعليم الالكتروني، وتطور مراحل التعليم الالكتروني في الجزائر، وأخيرا الدراسة الميدانية. وتم اعتماد المنهج الوصفي، وشمل مجتمع الدراسة ١١ مفردة، والاستمارة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج نذكر منها:

- أن المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) توفر فرص متساوية للطالب في الحصول على المعلومات.
- أن الطلبة يجدون مشكلة في الربط بين المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط).

Summary:

The aim of this study is to identify the reality of E-Learning in the Algerian University from the point of view of second year students. A number of theoretical factors were discussed, the most important was to define a concept of high Education and E-Learning, Learning process elements, contains and benefits, the development of E-Learning in Algeria, and finally the field study.

The descriptive approach was adopted. The study sample included 11 students and the questionnaire as a data collection tool. The study reached a number of results, including:

-The lectures on the website of the El-Oued University (online courses) provide students with equal opportunities to obtain information.

- Students find a problem in linking the lectures on the website of the El-Oued University (online courses).

مقدمة:

منذ ظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة سعت الدول لاستخدامها في جميع المجالات الحياتية، فقد سهلت هذه التكنولوجيا حياة الأفراد وقلصت المسافات، فلم يقتصر استخدامها في المجال الترفيهي والإعلامي والاقتصادي بل تعدى استخدامها وتوظيفها لمجال التعليم، فظهر ما يعرف بمصطلح التعليم الالكتروني الذي تعددت وتنوعت تسمياته بتنوع أشكاله.

والجزائر بدورها سعت لتطوير مجال التعليم خاصة في المرحلة الجامعية من أجل إعطاء مجال التعليم العالي رؤى وأبعاد جديدة يواكب بها التطورات العالمية، وحتى تستطيع استيعاب العدد الكبير للطلبة الذين يلتحقون بالجامعة كل سنة.

ومن أشكال التعليم الالكتروني الذي اعتمدته الجامعة الجزائرية هو فتح منصة في موقع كل جامعة جزائرية تعرف باسم دروس على الخط، يضع فيها الأستاذ الجامعي محاضراته للطلبة حتى يتسنى لهم الاطلاع ومراجعة المحاضرات حتى وهم في منازلهم.

– فما هو واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية؟

ويندرج عن التساؤل الرئيسي جملة تساؤلات فرعية وهي:

١- ما مدى معرفة طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع اتصال بميزات الموقع الالكتروني لجامعة الوادي؟

٢- هل يساعد شكل المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) في استيعاب محتواها من قبل طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع اتصال؟

٣- هل يجد طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع اتصال في هذه المحاضرات الحل الأمثل للمشاكل التي تواجههم داخل الجامعة؟

أولا تحديد مفاهيم الدراسة: تمثلت في:

١-مفهوم التعليم العالي: -كمفهوم- كل أنواع الدراسات والتكوين أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسة تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص.١٠).

كما يعرف التعليم العالي على أنه ذلك التعليم الذي يقوم على التوجيه والإرشاد وصقل مواهب الطالب وملكته المعرفية، وبناء شخصيته، وتنمية قدراته، ومساعدته على إبراز واستخدام كل ما لديه من إمكانيات في الترشيد والتطوير والابتكار. (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص.١٣٥).

٢-مفهوم التعليم الالكتروني: لقد أدت ثورة المعلومات والاتصالات إلى ثورة في التعليم أطلق عليه التعليم عن بعد أو عبر المسافات وتراوح ذلك من التعليم بالمراسلة إلى استخدام النظم الالكترونية التي أصبحت سائدة بواسطة استخدام الوسائل السمعية والبصرية الرقمية والمرئية والتفاعلية والمنقولة عبر المسافات التي تثبت في الغالب من الأقمار الصناعية وبالفعل شهدت السنوات الأخيرة ثورة في الطريقة التي يحدث بها التعليم والتدريس في قاعة الفصل وقاعة الدراسة، وظهرت مجموعة كبيرة من المصطلحات التعليمية الجديدة المتداولة منها التعليم الالكتروني والتعليم على الخط، والتعليم عن بعد أو عبر المسافات والتعليم مدى الحياة والتعليم الرقمي والمعرفة المشتركة، التعليم المبني على شبكة الانترنت ومجمعات التعليم وغير ذلك من هذا النوع من المصطلحات التي تبنى كلها تقريبا على أفكار وانطباعات عامة عن التعليم المرتكز على المتعلم أو الطالب الذي يستعرض بطرق متنوعة مثل التعليم التعاوني والتعليم المبني إلى الأسئلة والتعليم عبر الانترنت أو المعتمد على الويب وغير ذلك (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص ص.١١٧-١١٨).

ويعرف بأنه أي استخدام للتقنيات والتطبيقات الحديثة لخدمة التعلم ودعم الدارسين. (بول أشوين، ٢٠٠٧، ص.١٣١).

كما يعرف بأنه أحد أشكال التعليم عن بعد التي تعتمد على إمكانيات وأدوات شبكة المعلومات الدولية والانترنت والحاسبات الألية في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر مع المعلم/الميسر والمتعلم والمحتوى، والشكل التالي يلخص التعليم الالكتروني كما تناولته الأدبيات المختلفة (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص.٣٠):

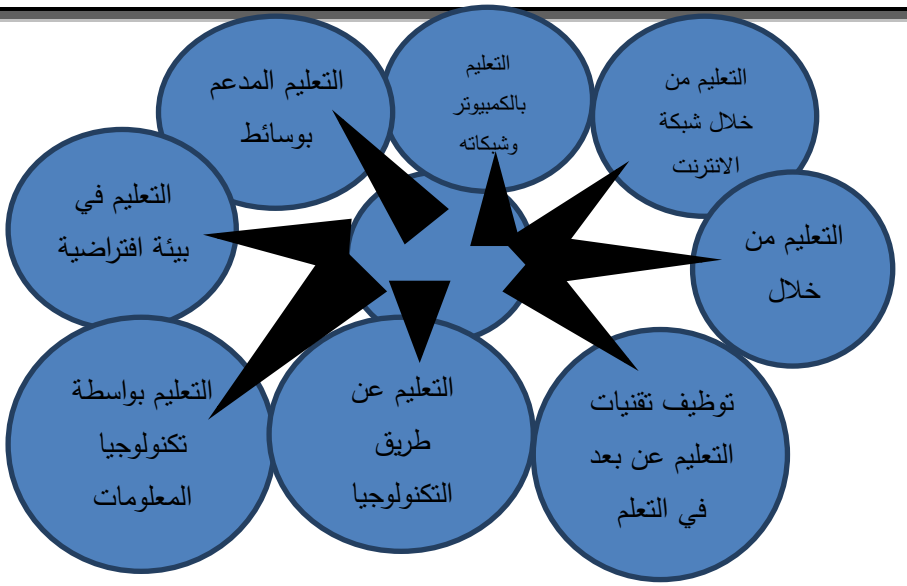

الشكل رقم(١): يوضح التعريفات المختلفة للتعليم الالكتروني.
المصدر: (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص.٣٠).

إذن **التعليم الإلكتروني** هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء أكان عن بعد أم في القاعة الدراسية، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها وأشكالها في توصيل المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وبأقل جهد وأكبر فائدة وأقل تكلفة (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص.١١٩).

ثانيا: نشأة التعليم العالي في الوطن العربي وتطوره:

بدأ التعليم العالي في الوطن العربي منذ بداية الحضارة العربية والإسلامية في شكل مساجد وجوامع تدرس القرآن الكريم وعلومه والمذاهب الفقهية في الحديث وعلم الكلام، ومن الطبيعي أن هذا النوع من التعليم العالي كان منصبا ومهتما بالعلوم الإسلامية ومحاولة إيجاد حلول فقهية للمشكلات اليومية في العالم الإسلامي، وقد حافظ هذا النوع من التعليم العالي على وحدة الفكر واللغة والثقافة العربية، وأعطى العرب هوية حضارية محدودة ومتميزة، ومع انهيار الدولة العربية تخلف الوطن العربي علميا وحضاريا بفعل ظروف تاريخية عن إرادته لحقب طويلة تزيد عن ١٠٠ سنة، وفي هذه الحقبة توقف التعليم العالي عن النمو والتطور، وأصبح تعليما جدليا نظريا يدور حول

حلقة مفرغة (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص ص. ١٣٥-١٣٦).

ولم يكن نشوء الجامعة مقتصرا على العصر الحديث، إن التتبع التاريخي لهذا النشوء يقودنا إلى عصور النهضة الثقافية الإسلامية، إذ تدعمت فكرة الجامعة في الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية الكبرى، ونشطت حركة الترجمة والتأليف ونشأ نوع آخر من مراكز العلوم في الدولة الإسلامية فضلا عن المسجد يسمى بالأكاديميات، ثم تطورت فكرة الجامعة في الإسلام (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص.١٣٦).

ومن هنا ظهر القادة والمعلمون العرب الذين يدعون للأخذ بأساليب التعليم الحديث والأخذ بتقنيات الغرب المتقدمة، أملا في تكوين المجتمع العربي الحديث، وعلى هذا الأساس نشأت مؤسسات التعليم العالي (الجامعات والمعاهد) في كل بلدان الوطن العربي تقريبا (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص.١٣٦).

وقد جاء تطور التعليم في البلاد العربية، والتعليم العالي منه بشكل خاص، متأثرا بشكل أو بآخر بالفلسفة السائدة وخصائص المجتمع، وكلاهما يستمد جذوره من عقيدة الاسلام وقيم الأمة العربية، فقد عني الإسلام بالعلم وحث على طلبه، ورفع من شأن العلماء، وقدم العلم على العبادة نفسها، وجاء ذكر العلم طلبا وفضائل ودلالات في (٧٨٠) آية من آيات القرآن الكريم.

وقد كانت بدايات تلك المؤسسات في الحرمين الشريفين، مكة والمدينة، وانتشرت منها إلى قسم من الجوامع في الحواضر العربية مثل المستنصرية والمدارس النظامية في بغداد، والقرويين في فاس ٨٥٩م، والأزهر في مصر سنة ١٩٧٢م، ثم كان التعليم العالي في بداياته على هيأة مدارس عليا، أو كليات فنية وأدبية، مثل مدرسة الطب في مصر سنة ١٨٢٧م، ومدرسة الحقوق في بغداد سنة ١٩٠٨م، ودار المعلمين العالية في بغداد سنة ١٩٢٣م، وكلية الطب في بغداد سنة ١٩٢٧م، ومدرسة القانون في الخرطوم سنة ١٩٣٦م. ولعل أولى المحاولات لإنشاء جامعة عربية بمعناها الحديث، كانت في بدايات القرن الحالي، يوم أن أثمرت جهود الحركة الوطنية بإنشاء الجامعة المصرية الأهلية سنة ١٩٠٨م (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص ص. ١٣٦-١٣٧).

ويعود ظهور التعليم العالي في الجزائر إلى تاريخ تأسيس أول جامعة في الجزائر وهي (جامعة الجزائر) سنة ١٩٠٧م، وتعتبر هذه الجامعة بمثابة أول جامعة عربية، حيث كانت تسير من قبل المستعمر إلى غاية الستينيات أين استحدثت جامعات أخرى جديدة، ولقد تعززت مكانة هذه الجامعة مع إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة ١٩٧٠، حيث كانت تضم جامعة الجزائر أربع كليات: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية العلوم، كلية الطب وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، ومع إطلاق عملية

الإصلاح الكبرى للتعليم العالي في الجزائر سنة ١٩٧١م أبعد إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عرف هذا القطاع (التعليم العالي والبحث العلمي) في الجزائر نموا وتطورا ملحوظا عما كان عليه سابقا، ومن هنا تم بناء أساس أو البنية القاعدية للتعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر(عادل مستوي، سمير كسيرى، التعليم العالي وإشكالية تطوير وإنتاج المعرفة العلمية في الجزائر).

ثالثا: عناصر العملية التعليمية ومكونات التعليم الالكتروني:

١-عناصر العملية التعليمية: تتلخص مفردات العملية التعليمية في مجموعة العناصر الأساسية، وهي:

أ-الطالب: وهو المستهدف بالتعليم أو التدريب أو التعلم.

ب-المعلم: وهو الذي يشرح ويقدم ويعلم المنهج التعليمي المختار.

ج-المنهج التعليمي: وهو المادة التعليمية أو التدريبية المراد أن يستوعبها الطالب ويتعلمها.

د-المكان: المدرسة أو الجامعة والتي تتكون من فصل دراسي أو قاعة أو ورشة أو معمل.

ه-مساعدات التعليم أو التدريب: الوسائل التعليمية والأدوات والأجهزة والمعدات التي تعين الطالب والمعلم معا بدءا من الطباشير وحتى الانترنت.

و-التقويم: وهو ما اصطلح عليه بالتقييم والامتحانات وهي الوسائل والأدوات التي يتم استخدامها لقياس مدى استيعاب الطالب وتحصيله للمادة التعليمية (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص ص. ٩٢-٩٣).

٢- مكونات التعليم الالكتروني: تتكون منظومة التعليم الالكتروني من عدة عناصر أساسية هي: الطلاب- الهيئة التدريسة- المساعدون- الفنيون-الاداريون (أساسيات التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، ص.١١).

رابعا: أنواع التعليم الالكتروني:

يمكن تقسيم التعليم الإلكتروني إلى أنواع أهمها:

١-التعليم الالكتروني المباشر: وهو أسلوب وتقنيات التعليم المعتمد على الانترنت لتوصيل وتبادل الدروس وموضوعات الأبحاث بين المتعلم والمعلم (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص.١٢٠).

٢-التعليم الالكتروني الواقعي: يعتبر الافتقار للنواحي الواقعية في عملية التعليم الالكتروني المباشر أهم عيوب هذا الأسلوب في التعليم الذي يحتاج بعض الحالات للمسات الإنسانية بين المتعلم والمعلم، وخاصة الفئات التي يجدي فيها التعليم الالكتروني المباشر وحاليا نجد أنه يستهدف طلاب المرحلة الثانوية بشكل مباشر ثم طلبة الجامعات والمهن الأخرى كالأطباء والمحاسبين والمهندسين أي بشكل أو بآخر التدريب المؤسس

الذي يتلقاه العاملون والفنيون في المؤسسات والشركات الكبيرة عل اختلاف مجالاتها (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص.١٢٠).

٣-التعليم الالكتروني المعتمد على الحاسوب: لا زال التعليم الالكتروني المعتمد على الكمبيوتر أسلوبا مرادفا للتعليم الأساسي التقليدي، ويمكن اعتماده بصورة مكملة لأساليب التعليم المعروفة وبصورة عامة يمكننا تبنى تقنيات وأساليب معتمدة ضمن خطة تعليم وتدريب شاملة تعتمد على مجموعة من الأساليب والتقنيات....، فالكمبيوتر لا يعدو كونه جهاز ومجرد آلة يتوقف ذكاؤها المحدود على المستخدم وبراعته في إنشاء برامج ذكية وفعالة تجعل المستخدم يستفيد منها بدلا من أن تستفيد هي ويستهلك وقته وجهده بلا طائل ويمكن في هذا محو نجاح التعليم الالكتروني الذي يتوقف على تطوير وانتقاء نظام التعليم الالكتروني المناسب من حيث تلبية متطلبات التعليم كالحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار ليكفل مستوى وتطوير المتعلم ويحقق الغايات التعليمية والتربوية، إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفا أو غاية يجد ذاتها بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم والتربية ومنها جعل المتعلم مستعدا لمواجهة متطلبات الحياة العلمية بكل أشكالها ومستوياتها والتي أصبحت تعتمد وبشكل أساسي على تقنية المعلومات وطبيعتها المتغيرة والمتلاحقة (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص.١٢١).

وهناك تصنيف آخر **لأنواع التعليم الالكتروني** تمثل في:

١- التعليم الالكتروني المتزامن: وهو التعليم الذي يتزامن فيه وقت إلقاء المحاضرات مع وجود المعلم والطالب أمام شاشات الحاسوب، أي أن اللقاء يكون مباشرا حتى يتمكن الطرفان من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافة إلى أدوات أخرى، ومن أهم إيجابيات هذا النوع أنه يمكن للمتعلم أن يحصل على تغذية راجعة ومباشرة للدرس، وهذا يقلل من جهده والتكلفة المطلوبة منه لأنه لا يلزم أن يذهب إلى مكان الدراسة ومقرها كالجامعة أو المعهد، وعيبه الوحيد أنه يحتاج إلى أجهزة إلكترونية حديثة واتصال قوي بالإنترنت، لذلك يطلق عليه البعض اسم السهل المعقد، أما بالنسبة للأدوات المستخدمة فيه، فتتضمن جهازا لوحيا أبيض، وإجراء مؤتمرات عن طريق الصوت أو الصورة، إضافة إلى مجموعة من غرف الدردشة (دانة الوهادين، أنواع التعليم الالكتروني).

٢-التعليم الإلكتروني غير المتزامن: وهو نوع آخر من التعليم والذي يتم عن طريق شبكة الإنترنت، ويتميز هذا النوع عن النوع السابق بأنه لا حاجة لوجود الطالب والمعلم في نفس اللحظة، فيكفي أن يقوم المعلم بتسجيل المحاضرة ووضعها على موقع الجامعة الإلكتروني، ويدخل الطالب في أي وقت لموقع الجامعة ويمحل المحاضرة، أو يشترك

بالقائمة البريدية، وتقوم الجامعة بإرسال المحاضرة إلى بريد الطالب الإلكتروني (التعليم الالكتروني أنواعه وخصائصه).

خامسا: سمات ومبادئ التعليم الالكتروني:

١- سمات التعليم الالكتروني: من أهم سمات التعليم الالكتروني نذكر:

سهولة الدخول إلى الشبكة- توفير المعلومات الحديثة- المرونة في التعامل مع المحتوى (حمدي أحمد عبد العزيز، مرجع سابق، ٢٠٠٨، ص.٢٨)-تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان- تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير- التعامل مع آلاف المواقع- إمكانية تبادل الحوار والنقاش- استخدام العديد من مساعدات التعليم والوسائل التعليمية والتي قد لا تتوافر لدى العديد من المتعلمين من الوسائل السمعية والبصرية- التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء- تشجيع التعلم الذاتي ومشاركة أهل المتعلم- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الانترنت- مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم نتيجة لتحقيق الذاتية في الاستخدام (جهاز واحد أمام كل متعلم)- نشر الاتصال بالطلاب وبعضهم البعض مما يحقق التوافق بين الفئات المختلفة ذات المستويات المتساوية والمتوافقة- سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي- تبادل الخبرات بين المدارس- تحسين استخدام المهارات التكنولوجية- تحسين وتطوير مهارات الاطلاع والبحث- دعم الابتكار والابداع للمتعلمين وكذلك إمكانية الاستعانة بالخبراء النادرين- إمكانية التوسع المستقبلي (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص ص.١٢٥-١٢٦)-السهولة والاقتصاد في تطوير المحتوى (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص.٢٨).

٢-مبادئ التعليم الالكتروني: تمثل في:

التفاعل- التمركز حول المتعلم- التكامل (الدمج)- دعم وتعزيز دوافع التعلم المستمر- المرونة والمساواة- الموثوقية- التعلم الجماعي- الحداثة والاجرائية. (حمدى أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص ص.٣١-٣٤.

سادسا: فوائد العليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني مجموعة من المبررات والمزايا والفوائد يمكن حصرها فيما يلي:

-زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة والمؤسسة التعليمية وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات- المساهمة في وجهات النظر المختلفة- الإحساس بالمساواة- سهولة الوصول إلى العلم-إمكانية تحوير طريقة التدريس- ملاءمة مختلف أساليب التعليم-المساعدة الإضافية على التكرار- توفير المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص ص.١٢٧-١٢٩)- تشجيع التعليم الذاتي- التقييم الفوري والسريع والتعرف

على النتائج وتصحيح الأخطاء- مشاركة أهل المتعلم بطرق فعالة-... سهولة وسرعة تحديث المحتوى الالكتروني (حمدى أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص٢٧).

سابعا: التعليم الالكتروني في الجزائر:

تعد قطاعات التربية والتعليم والبحث العلمي من أهم ركائز عصر المعلومات اليوم وقد أفرزت هذه التغيرات اليوم ظاهرة جديدة صارت محط أنظار كافة العاملين في قطاعي التعليم والبحث العلمي، وتقتصر بذلك برامج (التعليم عن بعد) وتقنياته في صيغته الجديدة التي تستمد حداثتها من إنجازات تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ماهر حسن رباح، التعليم الالكتروني، ٢٠١٤، ص ص.١٥-١٦).

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني عن بعد، لا زالت في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة EEPD، وتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد CNEPD أول تجربة في التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة، تتولى الاشراف عنها جامعة التكوين المتواصل، اتي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

-وعرض مشروع AUF لفتح فرع ماستر في مجال التبصر والتصوير في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.

-TRANSFERT AUF: تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي.

-DESS UTICEF: تكوين ماستر اختصاصين في مجال استعمال المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين.

-COSELRARN تكوين اختصاصين تربويين في استعمال أرضية QUALILEARNING.

-تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد.

-FORTIF: تكوين ماستر اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد.

-اعداد الدروس في الانترنت (WEB) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي (SEROOLET) للتعلم عن بعد.

-مشروع FPD CARO: مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة ادخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية، التعلم الاجتماعي، التناقض المعرفي، التعليم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية (نصر الدين غراف، ص ص. ٦٨-٦٩).

ويعد نظام تعليم إلكتروني يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون-موزع) بسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن (مؤخر)، وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق، وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس،

تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب وغيرها) وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة، كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة/ المرافقين والمتعلمين و/أو بين المتعلمين (البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل).

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الاعلام والاتصال (التكوين التشاركي- البنائي- التتابع ووضع السيناريوهات وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (LOM -IMS -SCORM وغيرها) (نصر الدين غراف، ص. ٧٠).

و**لضمان نجاح التعليم الالكتروني** يجب إتباع ما يلي:

-التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع مع هذا النوع من التعليم.

-ضرورة مساهمة التربويين في صناعة هذا التعليم.

-توفير البيئة التحتية لهذا النوع من التعليم وتتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة وكذلك توفير خطوات الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا النوع إلى مكان آخر.

-وضع برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والاداريين للاستفادة القصوى من التقنية (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص.١٣١).

ومن **الإنجازات المتوقعة للتعليم الالكتروني**: نذكر:

-تكيف المقررات التعليمية للتغيرات المتسارعة في المعرفة الرقمية- تلبية الطلب المتزايد على التعليم والتدريب- تحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم- تطبيق مبادئ التعلم النشط في التعليم- تلبية الحاجة المتزايدة للتنمية البشرية المستدامة- سد الفجوة الاقتصادية بين الدول- خفض تكاليف التعليم- خفض معدل الأمية الرقمية والمعلوماتية بين الأفراد (حمدى أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص٢٧).

ثامنا: الدراسة الميدانية: أهم ما جاء فيها:

١-منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

٢-مجتمع الدراسة: تمثل في جميع طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع تخصص اتصال الذين يلجون للموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) وبلغ عددهم ب١١ طالب.

٤-أداة جمع البيانات: تم الاعتماد على أداة الاستمارة، وقد شملت الاستمارة على ١٨ سؤال ق انقسم على ٣ أبعاد، ففي البعد الأول تم التطرق لجملة عبارات كان منها حول

مدى سهولة الولوج لموقع دروس على الخط، وهل يتطلب الولوج للموقع اسم مستخدم وكلمة سر...، أما البعد الثاني فجاءت عباراته حول رأي الطلبة في المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط)، والبعد الثالث والأخير تناول المشاكل التي تواجه الطلبة أثناء استخدامهم الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط).

٥- تم الاستعانة ببرنامج spss version 25 لحساب المعطيات التي تم جمعها من عينة الدراسة.

٦- قراءة وتفسير النتائج المتحصل عليها:

١- يجد أفراد العينة سهولة في الولوج للموقع الالكتروني لجامعة الوادي، وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم ب٨١,٨%، بينما تساوت نسبة الإجابة بلا ومحايد بنسبة ٩,١%.

٢- يجد أفراد العينة أن الولوج للموقع الالكتروني لجامعة الوادي يطلب اسم مستخدم وكلمة مرور وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم ب٦٣,٦%، تليها نسبة الاجابة بلا ب٢٧,٣%، وأخيرا نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%، لأن أغلب الأساتذة يضعون لمحاضراتهم كلمة سر يسلمونها لطلابهم فقط خوفا من السرقات العلمية، لذلك عند رغبة الطالب في تنزيل محاضرة من الموقع يطلب منه اسم المستخدم وكلمة المرور.

٣- أجاب أفراد العينة بأن الولوج للموقع الالكتروني لجامعة الوادي لا يتطلب أن يكون الزائر من جامعة الوادي، وهذا ما اثبتته نسبة الإجابة بلا ب٦٣,٦%، تليها نسبة الإجابة بنعم بنسبة ٢٧,٣%، وأخيرا نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

٤- يرى أفراد العينة أن الموقع الالكتروني لجامعة الوادي لا يقوم بتسجيل عدد زيارات الطلبة للموقع وهذا ما أكدته نسبة الإجابة بلا بنسبة ٧٢,٧%، تليها نسبة الإجابة بمحايد بنسبة ٢٧,٣%.

٥- يقر أغلب أفراد العينة بأن الأستاذ لا يقوم بشرح وتوضيح كيفية حصول الطالب على المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط)، وهذا ما أكدته نسبة الإجابة بلا بنسبة ٨١,١%، بينما مثلت نسبة الإجابة بنعم ومحايد ب٩,١%، ويرجع عدم قيام الأساتذة بشرح كيفية الولوج للموقع لأسباب منها عدم إعطاء أهمية لمثل هذا النوع من التعليم الالكتروني، فالأستاذ في اعتقاده أنه يقدم محاضرته وأن مهمة توعية الطلاب بكيفية استخدام والولوج للموقع الالكتروني للجامعة الذي يتوفر على المحاضرات من مهمة الإدارة عن طريق القيام بدورات تدريبية للطلبة.

٦- مثلت نسبة إجابة أفراد العينة بنعم ٩٠,٩% عن مدى توفر فرص متساوية للطالب في الحصول على المعلومات المتواجدة في المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط)، بينما مثلت نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

٧- كانت أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة بمحايد ب٦٣,٦% عن مدى مساعدة شكل المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) في ترسيخ المعلومات التي تحتويها للطلبة، تليها نسبة الإجابة بنعم ولا وهي نسب متساوية ب١٨,٢%.

٨- مثلت نسبة إجابة أفرد العينة عن مدى جودة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) حسب وجهة نظرهم بنعم ٤٥,٥% وهي أعلى نسبة، تليها نسبة الإجابة بمحايد ب٣٦,٤%، وأخيرا نسبة الإجابة بلا بنسبة ١٨,٢%، ويرجع ارتفاع جودة المحاضرات التي تم وضعها في الموقع الالكتروني إلى أن هذه المحاضرات تمر على لجنة علمية وخبراء يقيمون ما تحتويه هذه المحاضرات وكذلك هل محاورها تتناسب مع المحاور التي وضعتها الوزارة أم لا، عكس المحاضرات التي يقدمها الأستاذ في قاعة الدرس التي تكون في كثير من الأحيان لا ترتقي لجودة المحاضرات الموجودة في موقع الجامعة الالكتروني التي مرت على لجنة علمية وخبراء لتحكيمها.

٩- مثلت نسبة إجابة أفراد العينة عن مدى سهولة وفهم المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) لاحتمال محايد نسبة ٣٦,٤%، تليها نسبة الإجابة بنعم ولا ب٢٧,٣%.

١٠- كانت أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة عن مدى مطابقة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) بالمحاضرات المقدمة في قاعة الدرس لاحتمال لا وذلك بنسبة ٦٣,٦%، بينما تساوت نسبة الإجابة بنعم ومحايد ب١٨,٢%، ويرجع ارتفاع نسبة احتمال الإجابة بلا كما اثبتته النتائج رقم (٨) لأن المحاضرات الموجودة على الموقع الالكتروني لابد وان تتوفر فيها شروط تحرص اللجنة العلمية للقسم أن تتوفر عليها عكس المحاضرات التي يقدمها الأستاذ مباشرة للطلبة ولا تكون قد مرت على لجنة علمية وخبراء لتحكيمها.

١١- تساوت إجابة أفراد العينة حول مدى اختصار المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) للوقت وتوفير الراحة لهم وذلك للاحتمالين لا ونعم بنسبة ٤٥,٥%، بينما احتلت نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

١٢- يجد أفراد العينة أن المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) لا تساعد على ترشيد الاستهلاك داخل الجامعة (الإضاءة- الطباشير...) وذلك بنسبة ٧٢,٧%، بينما مثلت نسبة الإجابة بنعم ب٢٧,٣%، ويرجع ذلك بالرغم من تواجد المحاضرات في الموقع الالكتروني للجامعة على شكل دروس على الخط إلا أنهم يلجئون لحضور المحاضرات في قاعة الدرس لأنهم يحتاجون إلى من يشرح لهم المحاضرات وبالتالي يكون هناك استهلاك للإضاءة والطباشير... داخل

الجامعة، فهذا الموقع الالكتروني لا يحتوي بث مباشر للمحاضرات يشرف عنه الأستاذ المسؤول عن المحاضرة والطلبة يكونون حاضرين فهذا النوع من التعليم الالكتروني يشجع الطلبة لمزاولة تتبع الدروس في الموقع، وبما أن هذه الميزة غير متوفرة فإنهم يلجئون بالضرورة إلى قاعة الدرس.

١٣- تساوت نسبة إجابة أفراد العينة حول مدى تقليل المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) دافعية التعلم لديهم، وذلك للاحتمالين محايد ولا بنسبة ٤٥,٥%، أما نسبة الإجابة بنعم فمثلت ٩,١%.

١٤- مثلت أعلى نسبة من إجابات أفراد العينة على أن هناك مشكلة في الربط بين المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) وهذا ما أثبتته الإجابة بنعم بنسبة ٤٥,٥%، تليها نسبة الإجابة بمحايد بنسبة ٣٦,٤%، وأخيرا الإجابة بلا بنسبة ٩,١%، ويرجع ارتفاع نسبة الإجابة بأن هناك مشكلة بالنسبة للطلبة تتمثل في عدم قدرتهم على تفكيك وفهم المعلومات لأنهم في مرحلة سوسيولوجية يحتاجون فيها إلى من يوجههم ويشرح لهم المعلومات التي لم يتمكنوا من فهمها واستيعابها، وهذا ما يقوم به الأستاذ في قاعة الدرس.

١٥- تساوت نسبة إجابة أفراد العينة حول مدى شعورهم بالملل وعدم التركيز ومتابعة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) وذلك للاحتمالين نعم ومحايد وذلك بنسبة ٤٥,٥% ويرجع ارتفاع هذين النسبتين بسب قالب المادة العلمية المقدمة فيه هذه المحاضرات لأنه يكون على شكل word فاقد للمؤثرات الصورة والصوت التي تشد انتباه الطالب وتشجعه على الفهم والاستيعاب، أما نسبة الإجابة بلا فتمثلت نسبتها ب٩,١%.

١٦- يفضل أفراد العينة أن تقدم المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) على شكل محاضرات مسجلة، وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم حيث مثلت ٩٠,٩%، بينما مثلت نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

١٧- يفضل أفراد العينة أن تحتوي المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) على أسئلة وأجوبة نهاية المحاضرات حتى تساعدهم على الفهم، وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم ب٩٠,٩%، بينما كانت نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

١٨- يجد نسبة ٦٣,٦% من أفراد العينة أن المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) أثرت على فقرات الرقبة وعمودهم الفقري، بينما تساوت نسبة الإجابة على احتمالي لا ومحايد بنسبة ١٨,٨%.

-رسم بياني يوضح إجابات أفراد العينة عن التساؤل الأول:

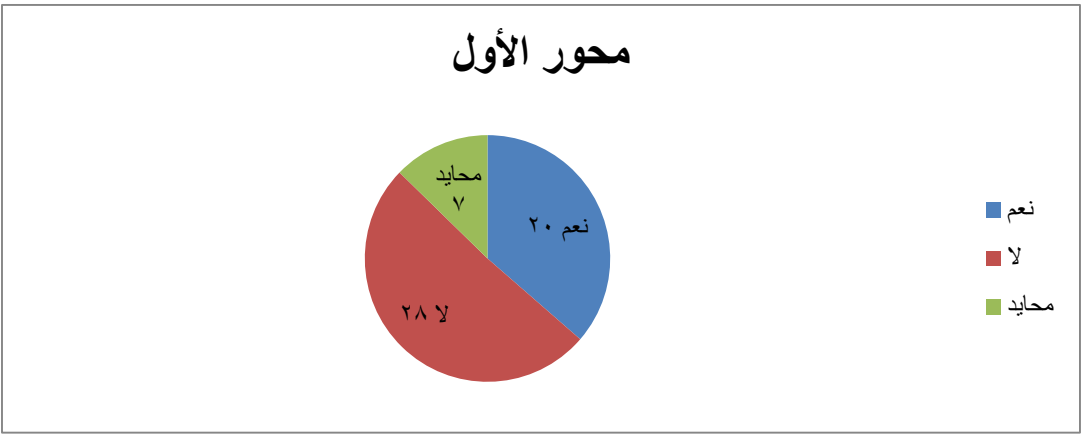

يتضح من نتائج المتحصل عليها والمضحة في الدائرة النسبية أعلاه أن أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة أجابت بعدم معرفتهم بميزات الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) حيث مثلت النسبة ٢٨%، تليها الإجابة بنعم بنسبة ٢٠%، وأخيرا نسبة الإجابة بمحايد بنسبة ٧%.

ويرجع عدم معرفة أفراد العينة بميزات الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط)، وكما وضحته النتائج السابقة في النتيجة رقم ٥% بأن لا توجد توعية وتوضيح من قبل الأستاذ في شرح طريقة الاستخدام والهدف من هذا الموقع، إذ كانت الإجابة بلا ٨١,١%.

- رسم بياني يوضح إجابات أفراد العينة عن التساؤل الثاني:

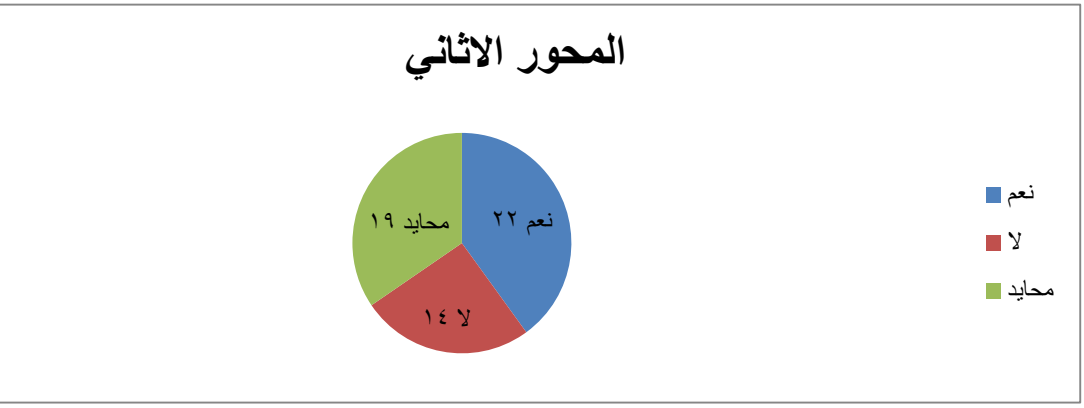

يتضح من نتائج المتحصل عليها والمضحة في الدائرة النسبية أعلاه أن أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة أجابت بنعم بنسبة ٢٢% بأن المحاضرات الموجودة بالموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) يساعد شكلها في استيعاب محتواها، تليها نسبة الإجابة بمحايد ب١٩%، وأخيرا نسبة الإجابة بلا بنسبة ١٤%.

وهذا ما أثبتته إجابة أفرد العينة عن مدى جودة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) حسب وجهة نظرهم حيث كنت الإجابة بنعم ٤٥,٥%.

- رسم بياني يوضح إجابات أفراد العينة عن التساؤل الثالث:

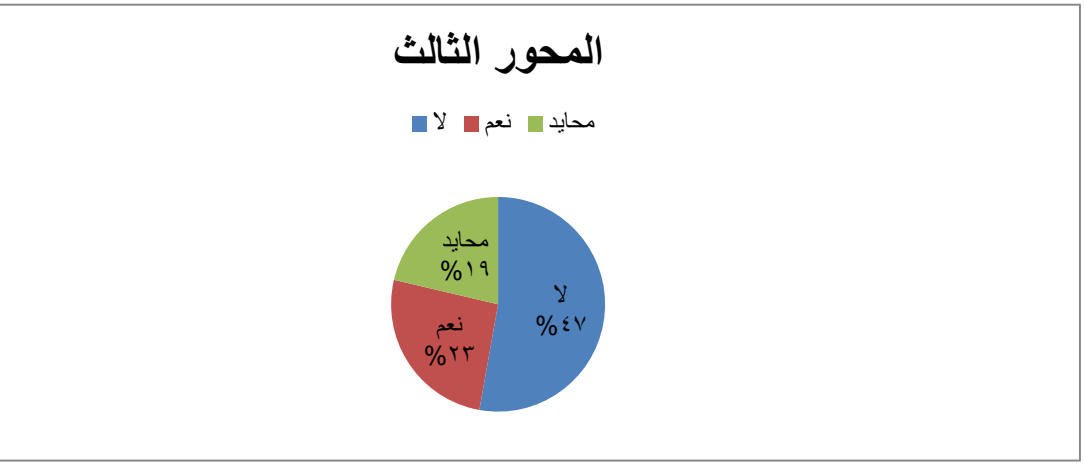

يتضح من نتائج المتحصل عليها والمضحة في الدائرة النسبية أعلاه أن أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة أجابت بلا بنسبة ٤٧% بأن المحاضرات الموجودة بالموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) ليست الحل الأمثل للمشاكل التي تواجههم داخل الجامعة، تليها نسبة الإجابة بنعم ب٢٣%، وأخيرا نسبة الإجابة بمحايد ب١٩%.

وهذا ما أثبتته نتائج السابقة حيث أن أفراد العينة يجدون مشكل في الربط بين المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) بنسبة ٤٥,٥%، وكذلك ما أثبتته إجابة أفراد العينة بأنهم يشعورن بالملل وعدم التركيز ومتابعة المحاضرات بسب قالب المادة العلمية المقدمة فيه هذه المحاضرات وذلك بنسبة ٤٥,٥ % عمن أجابوا بنعم.

الخاتمة:

يعاني **فضاء التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية** العديد من المشاكل أولها عدم وضع أرضية صلبة لهذا النوع من الدروس عن طريق تكوين الأساتذة والطلبة حول كيفية التعامل مع هذا الشكل من التعليم وحول كيفية استخدام موقع دروس على الخط في الجامعة فالدراسة الحالية بينت أن الأستاذ لا يقوم بشرح وتوضيح كيفية حصول الطالب على المحاضرات الموجودة في هذا الموقع وذلك يرجع في كثير من الأحيان لعدم معرفة الأستاذ بحد ذاته إجراءات وخطوات الدخول إليه، وكذا توصلت الدراسة إلى أن عدم توفر القالب الجيد لهذه المحاضرات وعدم مزامنة حضور الأستاذ لشرح هذه المحاضرات وتبسيطها للطالب والاكتفاء بوضعها على صيغة ملف word أو pdf جعل الطلبة ينفرون من هذا النوع من التعليم الالكتروني ولا يلجئون لهذا الموقع الالكتروني إلا إذا كانت المادة العلمية للمحاضرة غير متوفرة لديهم، كما توصلت الدراسة إلى أن هذا الشكل من التعليم الالكتروني لا يمثل الحل الأمثل للمشكلات التي تواجه الطلبة في تعليمهم التقليدي بل إنهم يحبذون الأخير بالرغم من المشقة التي يتلقونها سواء أثناء تنقلهم للجامعة فالكثير منهم يعيشون في مناطق نائية ولا تتوفر على وسائل نقل، كما أن الطلبة في كثير من الأحيان يلجئون للحضور لقاعة الدرس بسبب أن هناك بعض من الأساتذة يقومون بتسجيل الغياب حتى في حصة المحاضرة مما يضطرهم للحضور حتى وإن لم يكونوا راغبين، وحتى وإن كانت المحاضرة التي يلقيها الأستاذ هي نفسها الموجودة في الموقع الالكتروني الخاص بالجامعة، لذلك كان هذا الشكل من التعليم الالكتروني في نظر أفراد العينة لا يمثل الحل الأمثل للمشاكل التي يعانون منها.

قائمة المراجع:

١ـ الكتب:

- أحمد عبد الحي. رمزي، ٢٠٠٥، التعليم العالي الالكتروني (محدداته ومبرراته ووسائطه)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- أحمد عبد العزيز. حمدي، ٢٠٠٨، التعليم الالكتروني (الفلسفة-المبادئ-الأدوات-التطبيقات)، دار الفكر، عمان.
- أشوين. بول، ترجمة المغربي. أحمد، ٢٠٠٧، تغيير التعليم العالي (تطور التدريس والتعلم)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حسن رباح. ماهر، التعليم الالكتروني، ٢٠١٤، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- عوض الترتوري. محمد، عرفات جويحان. أغادير، ٢٠٠٩، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

٢ـ مواقع الانترنت:

- الدين غراف. نصر، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، حمل من الموقع:

www.webreview.dz/IMG/pdf/ar04-rist19-2.pdf

- الوهادين. دانة، أنواع التعليم الالكتروني، حمل من الموقع:

https://mawdoo3.com

- مستوي. عادل، كسيرى. سمير، التعليم العالي وإشكالية تطوير وإنتاج المعرفة العلمية في الجزائر: رؤية تحليلية خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٣، حمل من الموقع:

http://www.journal.cybrarians.org/index.php

- (_____)، أساسيات التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، ص١١، حمل من الموقع:

www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=171391&fn=cpit+100...pdf

- (_____)، التعليم الالكتروني أنواعه وخصائصه، حمل من الموقع:

https://www.bts-academy.com/blog_det.php